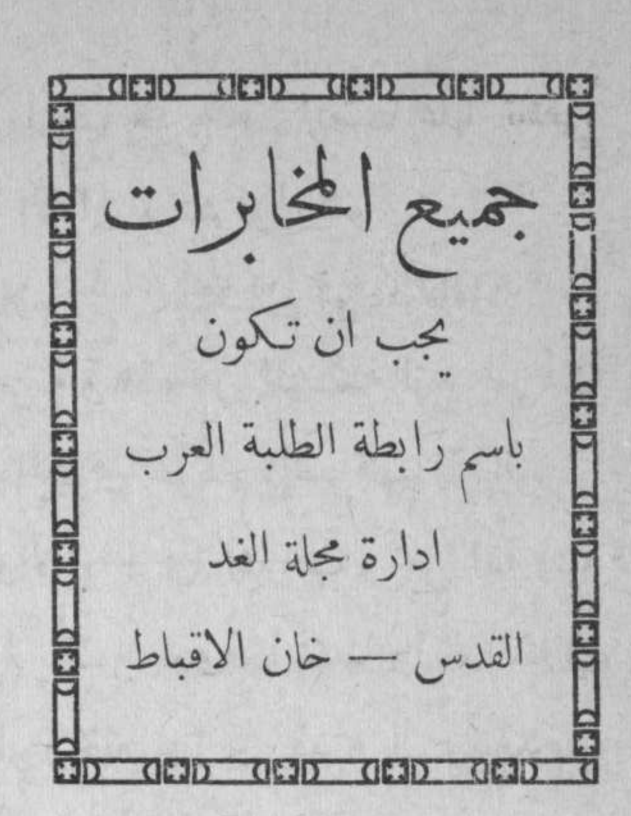






مجلة شهرية تصدرها رابطة الطلبة العرب

ويشرف على ادارتها وتحريرها

لجنة من الاساتذة والادباء

جمادي الثاني ١٣٦٠ | العدد الثالث | السنة الرابعة | تموز ١٩٤١

مدنية العصر

حول الرد على رد

لقد كنت قبل صدور العدد الاخير من « الغد » من جملة من يرتقبون رد الاديب « عزام » على الاستاذ البندك وكنا ننتظر منه ان يفيدنا برأيه فيأتي لنا بحل لمعاضل الشباب التي تزداد وتتعقد يوماً عن يوم لكنا عوضاً عن ذلك رأيناه ينتضي قلمه ويصول ويجول ، فحيناً يهجم واحياناً يراجع ومرة يدافع واخرى يتأوه ويتولول للضربات القاصمة التي كالها له الاستاذ البندك كما يقول ... تراه يريد ان يدفع عن نفسه تهمة الرجعيه فيخفق في ذلك اذ يضع نفسه في عداد تلك الجماعة من الناس الذين يتمسكون بالقديم وبالعادات القديمة متخوفين بل شاهري السلاح في وجه الجديد الذي يدعون انه غريب عنا يجب ان نقف منه موقف المتفرج وهذه الجماعة هي جماعة الرجعيين بلا شك. يستفظع السيد عزام ويستنكر اختلاط الفتاة والفتى الذي كما يقول « قد يؤدي بنا الى الحضيض فنهوي ونتحطم . . . ولات حين شفيع » ، ثم اسمعه يقول « . . . انما اريد النص على وجوب تثقيف فتاتنا وفتياتنا ثقافة تهيء لها سبل اختلاطها من الحسك والاشواك » وكذلك نجده في اخر رد يوافق السيد طوبي والاستاذ البندك اذ يقول « . . وانا اكاد اسلم بما قاله السيد طوبي وايده الاستاذ البندك » . . . لشيء يؤسف حقاً يا سيد عزام ان تستنجد بالانصار فيلبي النداء اثنان من اخونك ، ثم تلقي السلاح فجأة وتسلم مع السيد طوبي والاستاذ البندك وترى رأيهما فيما ذهبا اليه ولو كان بتحفظ .

اود ان اكتفي بالتعليق على رد السيد عزام لكني اريد ان ارد عليه وعلى بعض مناصريه كالسيد « ابو غوش » والسيد « وفائي » وغيرهما . . . لقد تقدم الاديب توفيق طوبي وتقدم غير هياب ويدلي برأيه في معضلة تمس صميم حياتنا الاجتماعية بل تتصل باهم عنصر نعتمد عليه في بناء كياننا الا وهو الشباب عماد الامة وباني نهضتها وجنديها المخلص . لقد تتبع السيد طوبي خطوات شبابنا في حياته الاجتماعية فهاله ما رأى وما سمع ، تدهور في الاخلاق معظمهم لا يعرف سوى التبرج والزينة والتضمخ بالروائح العطرية وقضاء السهرات في اندية الرقص والملاهي العامة ومغازلة بنات الهوى ومعاقرة بنت الحان . . . يتألم الاديب طوبي من هذا كله واني لاراه يذهب لبيته ويغلق باب حجرته عليه وياخذ في التفكير والتأمل معللا وممحصاً ما رأى لكنه لم يهتد لسبب معقول انه يعلم تمام العلم ان لكل داء سبب ولكل علة دواء اذاً ليقرأ تاريخ غيرنا من الامم ويرى هل

اتصل غيرنا الى حل هذه المعضلة؟ نعم لقد اهتدى الغربيون الى تعليل هذه الظواهر، فعللوها التعليل العلمي الصحيح ثم اوجدوا لها الحل الطبيعي وخرجوا من ذلك بنتيجة مدهشة... توفيق يبتسم وهو يرافق الفتاة في الغرب، تجلس الى جانب زميلها الفتى في المدرسة والجامعة تدرسه الى جانب درسها للجغرافية والكيميا ها هي ترافقه في نزهاته وخلواته كما يراها تجتمع به في النادي فتخطب وتناقش في السياسة والادب والاجتماع وتنضم الى الاحزاب المختلفة وقد تذهب الى شأو بعيد في قيادة حزبها، ثم يجدها قد جلست الى منصة القضاء تحكم في الناس بل يراها في هذه الحرب تسوق السيارات الكبيرة وتسير الى جانب الطبيب تضمد جراح المصابين وهاهو يصفق طربا حين يراها تسوق الدبابات بل الطائرات في روسيا السوفياتية، انها لبطولة... انظر الى توفيق وقد غاصت ابتسامته اذ هو رجع الى ما يجري في بلاده، لقد اخذ يتأمل فتاة قد اكملت دروسها الابتدائية او الثانوية تجتمع الى فتى في بيتها او بيت جيرانها فتؤخذ بلطفه وحسن هيئته، لقد احمرت وجنتاها خجلا حين ابتسم لها ثم يخفق قلبها وتتأكد من حبه حين يضغط على يدها مودعا.. ثم يتواعدان ويلتقيان ويدور بينهما الحديث الضم والعناق فيغريها ويثني على جمالها «الفتان» والغواني يغرهن الثناء، فتستسلم وتسوء العاقبة، واخيراً تبقى البنت تحت رحمة هذا «الحبيب» فان شاء تزوجها والا فغيرها كثيرات، حالة محزنة حقاً، ليس الذنب ذنب الفتاة ولا الفتى ايضاً بل الذنب ذنب نظمنا وتقاليدنا، فالفتاة لم تختلط من صغرها بالفتى ولم تدرس اخلاقه ولم تصلها التجارب التي تكتسبها من اختلاطها به ولم تتوصل لان تكون ندا له، اذاً عليها ان تنتظر في بيتها ليأتي والدها من يطلب يدها فان رضي هذا الوالد تزوجت الفتاة والا فلتنتظر ولتكبت عاطفتها الجنسية ويضرب بها عرض الحائط ولتتخيل ولتحلم ولتتحرق للاجتماع بالحبيب المنتظر... اما الشاب فله مطالبه الجنسية وها نحن نرى هذه المطالب تستعر في قلبه ونراها تتقد فيه ان يطالع ويسمع القصص الغرامية وان يشاهد فيلماً سينمائياً فيخرج الى الشارع محموما بينما تخرج هي ايضاً علها تلتقي ببطل احلامها وما علينا الا ان نردد قول شوقي:

نظرة فابتسامة فسلام — فكلام فموعد فلقاء

هذه هي حال شبابنا المحزنة وهذه هي المشكلة التي صرفت اكثرهم عن التطلع الى ما يجري حولهم بل صرفتهم الى التبذل والخلاعة ولعب الميسر والافراط في الشراب، نحن امة فتية تريد ان تبني كيانها ولم يأت بعد وقت تمتعنا وانغماسنا في الملذات بل علينا ان ننظم ونخلع عنا كل قديم بال ونتقدم في خطوات واسعة نحو المجد والحرية والمدنية نحو بناء مستقبل زاهر، يجب ان لا نكتفي بالقول اننا امة ذات تاريخ ماض ومدنية.

ان علينا واجباً يجب ان لا نتجاهله، علينا ان نلحق بغيرنا من الامم المتمدنة والا بقينا امة مستضعفة. انظر الى تركيا الفتاة لقد كانت لها امبراطوريتها الواسعة الارجاء وكانت لها تقاليدها لكن جاءها مصطفى كمال فنزع عنها تلك التقاليد وجعل من تركيا الهرمة، تركيا القوية المتمدنة التي لا تقل عن اية امة اخرى مدنية وحضارة. ان الثورة الصناعية التي قامت في الغرب قد سارت الى جانبها ثورة فيها الاخلاق والعادات وان نحن اخذنا عن الغرب مخترعاته وعلومه فعلينا ان نأخذ ايضاً بمدنيته لان عاداتنا وتقاليدنا كانت لقوم لم يتعلموا تعليمنا ولم ينظروا الى المرأة نظراتنا لها ولم يعطوها حقها في الحياة كما نريد نحن ان نعطيها، كان الرجل ينظر الى امرأته نظرة السيد لعبده عليه ان يأمر تطيع ولا حق لها ان تناقشه وتجادله بل عليها ان تقضي له حاجته وان تقوم على خدمة بيته بينما يقوم هو على اعاشتها فهل نرضى بذلك الان؟ كلا ان علينا واجباً نحو فتاتنا وفتانا هو ان نهيء لهم سبل الاختلاط علينا ان ندع فتاتنا تتقدم بكل جرأة وتنزل ميدان الحياة العامه وتختلط بالفتى ولنترك لهما وحدهما حل مشكلتهما الجنسية كما برتئيان فصاحب البيت ادرى بالذي فيه، لا ان نجعل تلك المشكلة الشغل الشاغل لها بتفريقنا بينهما فنكون قد عملنا على وقف نهضتنا ورقينا لا لشيء سوى لتعصبنا وجهلنا للحقائق.

جميل بندك

هـــذيـــان

حول الرد على رد

•••••••••

مع اني ثرثار ولكنني لا اتحشر في احاديث غيري . فبقيت خارج الحلقة التي تتناقش في موضوع «مدنية العصر» وهو موضوع جليل هام، علينا ان نتابع فيه النقاش الى النهاية وقد شجعني على القاء دلوي فى الدلاء ، الصديق الوفي عبدالله ابو غوش، فالقيته مع زمرة القائلين: لا سبيل الى نهضة الشرق الا اذا أخذ بجميع اسباب المدنية الغربية الحديثة، فنحل مشاكلنا بنفس الوسائل التى حلوا هم مشاكلهم ، وعلى هذا القول علق السيد ابو غوش بقوله: فاي المشاكل تلك التى حلها الغربيون و باي الوسائل حلوها؟ ابهذا الشر المستطير والويل الدائم؟ ومن هذا الرد يظهر ان السيد ابو غوش لم يقراء الموضوع الذي هو سبب النقاش، فالسيد طوبي حصر موضوعه على المشكلة الجنسية التى لم يحلها شبابنا بعد. وقد اقتصر رد السيد عزام الاول على هذا المحور ، والسيد عزام لم يكن ممن يعاكسون ان ياخذ الشرق بمدنية الغرب وان لم يكن ممن يوافقون على التمشى على تلك المدنية كما هي ، وهذا ما يظهر من رديه ، على السيد طوبي والسيد بندك ، فهو يقول في الاول : ولئن الزمنا الدهر بالتمشى على روحه ، قلدنا الغرب بغير ما قلد الغراب الحمامة واقتفينا آثاره بمسالك سهلة شريفة تسيرنا نحو مستقبل زاهر. وانما هو يلوم على السيد طوبي تسرعه في الحكم ، ويقول فى الرد الثاني: اريدها فتاة راقية تكون مدرسة بيتها و بنت وطنها وام امتها بالمعنى الصحيح، تخطب بالمحافل وفي المنتديات وتقول وتشرع ولكنه يستنكر « ان يترك لها الحبل على القارب » وهي جاهلة مغفلة وهذا ما اقره انا وكل ذي بصيرة وتفكير ، فجئت أيها الاديب تنكر على الغرب مدنيتهم مستشهداً بالحرب على وحشيتهم ، ،لكن اتنكر ان الامة العربية بقيت لا تعرف من الحرب الا الغزو القبائلي الى ان اصبحت امـة متمدنة؟ فلولا المدنية ماحارب العرب كل حروبهم التى فيها حكموا على الشرق ، وامتد سلطانهم حتى الغرب .

انا لا انكر البون الشاسع بين هاتين الحربين . فتلك كانت لنشر المدنية والدين وهذه لنشر الظلم والعسف. فالحرب إذاً ليست الا آفة من آفات المدنية لم يتغلب عليها الغربيون بعد وربما حلوا هذه المشكلة بعد هذه الحرب بوضع حد لرغبة إستثمار المتأخرين امثالنا . فلا يمكنك اذاً ان تستشهد بالحرب على وحشية الغرب فما هي الا آفة من آفات المدنية ، يصطلى بنارها المتمدن والمتأخر . اذاً ليست الحرب شاهداً على تأخر الغرب في المدنية والثقافة ، وانما هي آفة من آفـات هذه المدنية ، فالمدنية ليست كاملة ولكنها على كل حال اكمل من مدنيتنا بدرجات .

كما انك يا سيد ابو غوش ماخوذ بالعاطفة الوطنية وهذه العاطفة جعلتك معتزاً بقوميتك تنكر تأخرهم وتعتز بمجدهم السالف ، ولكن ! الا تعرف ان الانسان يبلغ أعلى درجات الكمال عندما يحكم العقل على العاطفة ، لا العاطفة على العقل ، اقول: اننا لا نزال متأخرين والألم يحز فى فوادي لهذه الحقيقة المرة . انها الحقيقة ، علينا إزائهـا نحن الشباب ان نسعى فى سبيل رقي الامة وتقدمها لنصبح كالغرب نداً لند

تقول ايها الصديق انه بامكاننا خلق مدنية خاصة بنا لا تمت الى مدنية الغرب بصلة، ثم تقول ان مدنية الغرب نفسها هي مدنية شرقية ، اقتبسها هؤلاء عنا . فانت تعترف ان هذه المدنية التى تنفر منهـا بنيت على اساس نريد نحن ان نبني عليه مدنيتنا فالغرب اذاً اخذ مدنية الشرق الصائغه وزاد عليها ما وافق ذوقهم ، فلما لا نأخذ نحن مدنيه الغرب ونزيد عليها ما يوافق ذوقنـا فنتقدمهم كما تقدمونا ، أولا تزال تنكر على الغرب مدنيتهم ياسيد ابو غوش !؟

والآن لنأتي الى الفتاة التي كرامة لعيونهـا خضت غمار هذا الموضوع ، لادافع عنها . تقول ان الشرقيين لا ينكرون على الفتاة التعليم العالي وتعطي على ذلك مثلا «سكينة» التي لا استطيع ان انكر ماوصلت اليه من الثقافه بالنسبة الى علوم زمانها ولكن ما سكينة الا فتاة واحدة ظهرت فى اوج المدنيه الاسلامية ، وما ثقافتها الا المذاكرة مع الشعراء. أوتسمي هذا تعليما عاليا؟ ثم اين سائر الكواتب والاديبات العربيات ذوات الشهرة العالمية ؟ اين بيرل باك العربية اومدام كوري الشرقية؟ و غيرها و غيرها

ثم تقول ان الشرف الشرقي لا يحجز الفتاة عن التعليم العالي انما يجبرها على البقاء في خدرها مصونة ، أو تظن ان المدرسة وحدها تكفي لخلق أي نوع من الثقافة ، لا والله ، فان لم تكن الفتاة تسابق الرجال في ميادين الأدب وتناقشهم في محاضرات علمية لا يمكن ان تكون مثقفة بكل ما في تلك الكلمة من معنى ، او أتظن ان الثقافة ستنزل عليها وحيا وهي في خدرها ، لله ما أغرب رأيك يا سيد ابو غوش تقول انك لا تنكر على الفتاة التعليم العالي ولكنك تريد ان تبقى في خدرها فانت تخاف عليها الخروج والاختلاط بالشباب ، لست أدري كيف بلغ فيك سوء الظن بالفتاة العربية الى هذا الحد حتى انك تخاف عليها الخروج سافرة وتخاف من طيشها، كثيرون غيرك يقولون : نحن لا نسيء الظن بالفتاة ولكننا نخاف ان يخدعها الشبان الماكرون وهم كثيرون . هذا ممكن عندما تكون الفتاة جاهلة مغفلة ، قضت معظم حياتها في سجن الشرف الذي تسمونه خدراً فلا تكاد تفلت منه حتى تتمادى فيما تدعيه حرية وهناك الطامة الكبرى ، فقد ترتكب الفظائع أول ما تسنح لها الفرصة بعد أن حرمت حتى الخروج من بيتها (صيانة لشرفها) علم الفتاة وثقفها ، واتركها سافرة تخالط الشبان وتناقشهم تبقى أعف العفيفات .

لنأتي الى مشكلة الزواج ، انك ممن تحبذون الزواج باربعة نساء وقولك في ذلك ان القرآن الكريم يحث على ذلك ولكن أنسيت ان القرآن الكريم انما يسمح بالزواج لأربعة نساء وما جاءت تلك الاية إلا لأن العرب في تلك الأوقات كانوا يقتنون من الزوجات ما طاب لهم حسب ما يملكون فاراد تعالى ان يقلل الزوجات ولم يكن بالامكان ان يحدد الزواج بواحدة فقال « وان لم تعدلوا فواحدة » ومن ذا الذي يستطيع أن يعدل حتى بين امرأتين أو نسيت ياسيد ابو غوش ان غيرة الضرائر تحول معيشة الرجل كلها هما وغما .

ثم تقول انه خير للرجل ان يتزوج أربعة علانية من ان يتزوج عشرة بالخفاء سامحك الله يا سيد ابو غوش لقد جعلت من الفتاة اداة متعه للرجل ، فهو يستطيع ان يتزوج أربعة ليتمتع بعزيزته البهيمية ولكنها مجبرة على البقاء أمينة له خاضعة لامره ، تصور ما أنكد معيشة رجل عنده أربعة نساء وهو يفضل هذه وأولادها على الباقيات لسبب ما واولائك يدبرن الدسائس لتلك وأولادها بدافع الغيرة والحسد أوتظن أن الزوج يمكنه أن يرتاح في مثل تلك المعشة ، ربما قلت أن بامكانه ان يحبهن بالمساواة ، ولكن من الثابت علمياً ونفسياً أن قلب الرجل لا يمكنه أن يحب اكثر من امرأة واحدة بدون تفضيل واحدة على الاخرى ، فان كان مساوياً عادلا يعني انه لا يحب واحدة منهن انما يقوم بواجباته لهن بدلا من التمتع بجمالهن كأنهن عبيده يطعمهن ويكسيهن مقابل تمتعه بهن وهنا تضيع سعادة العائلة وهناء الاولاد .

وفي الختام أقول أن الفتاة العربية ، فيها من الصفة ما يمنعها من أن يخدعها الشباب بلحظاتهم ، فهي قوية الارادة ولكن بقاؤها في الخدر ، وحرمانها المحادثة مع الشبان تجعلها تميل إلى استمالتهم نحوها عند سنوح أول فرصة ، فترتمي في احضانهم لاتبالي من يكونون ما دمن سيتخلصن من سجنهن.

البقية على صفحة ٤٧

الأفعى

اقصوصة

نشأ تلميذين صغيرين بعد ان جمعتهما مدرسة واحدة وكانا يترافقان في الذهاب صباحا بعد ان يلتقيا في الطريق ويسيرا الى المدرسة وبيد كل منهما كتاب او دفتر يطالعان فيه دروس النهار ليستظهراها غيباً او يراجعاها سوية بعد ان حفظاها ليلا في بيت احدهما، ويصلان الى المدرسة ويقبعان في مقعديهما المجاورين وما ان يبدأ التعليم يتعاونان في التسميع او يتناقلان في كتابة المواضيع المفروضة على صفهما، وفي اوقات اللعب كانا يشتركان مع الاخرين في بعض الالعاب المحببة اليهم او يقضيان شطر تلك الفرصة الصغيرة في مطالعة منهاج الدرس الثالث من يومهما، وهكذا كانا يقضيان اوقاتهما المدرسية كظلين متلاصقين لبعضهما البعض في الحل والترحال. وعندما يقرع جرس المدرسة يتسابقان في الوقوف وراء صفوف الطلاب الخارجين بانتظام حتى باب المدرسة الكبير ثم يفترقان عنهم ويتابعان السير اما الى البيت او الى نزهة قصيرة في الشوارع المؤدية الى حدائق المدينة الفسيحة حيث يستنشقان الهواء العليل المنساب من بين اغصان الاشجار الباسقة المحيطة بها من كل حدب وصوب مستريحين في جلسة تحت احدى الشجيرات ويتفيأان ظلها وينصتان الى شدو الحساسين المخيمة بين اغصانها وعلى سعفها ويشمان عبير الازهار المغروسة بالقرب منهما. ولا تخلو نزهاتهما الصغيرة هذه من التباحث والتجادل في دروس الادب او دروس التاريخ فيتحزب كل منهما لفريق من الشعراء الحديثين او لفريق من الشعراء الجاهليين او لبعض العظماء الكبار الذين لعبوا شطرا كبيرا في حياة الامم ويتعالى ضجيجهما ويتحمسان لنظرتيهما ثم يقفان عند حدها هذا وهم مرحين مسرورين او حانقين غاضبين، وما ان تلم الشمس اذيالها للرحيل من وراء الافق ويهب النسيم رطبا بارداً يتثاقلان في القيام ثم يتأبطان ذراعيهما حتى يصلان الى البيت ثم يفترقان.

هكذا كانت حالهما وهما تلميذين وكثيراً ما كان يحسدهما الطلاب الذين كانوا يتكالبون في مصاحبتهما لفصم عرى صداقتهما، وغالبا ما اثاروا حولهما الشبهات والظنون واشتكوا الى رؤسائهم لسبب مشين يزعمونه اليهما او حدث مخالف يوصمونه بهما فكانوا لا ينالون من اعمالهم المنكرة هذه وخدعاتهم الملفقة الا عكس ما يرتأون ويحسبون، بل كانت تزيد في التقرب الى بعضهما البعض والوقوف جنباً الى جنب. وكانا تلميذين نجيبين من احسن التلاميذ وكانا محببين الى رؤسائهما واساتذتهما جدا حتى انهم لم يتمادوا مرة في تأنيبهما او اقراعهما على اهمال في الواجب او تواني في العمل بل كانا يلاقيان احسن معاملة ويسمعان المديح والاطناب فيتشجعان ويجتهدان

خرجا من المدرسة بعد ان انجزا صفوفها واستحصلا على احسن شهاداتها وكانا يتوقان الى العمل المثمر والانخراط في ميادين الحياة العاملة فسعى كل منهما الى عمل يربح من ورائه ما صرفه والده عليه من اجور مدرسية كثيرة ومصاريف مادية اخرى ليعوض له ذلك وليعينه في حياته الاخرة، وانخرط كل منهما في وظيفة لائقة بعد ان قتل نفسه في البحث والتنقيب

وان تباعدا في اوقات العمل بعد خروجهما من المدرسة واندماجهما في سلك العمل فانهما كانا يجتمعان كل مساء وكل ليلة بعد ان يتواعدا في النهار، اذ ان ذكريات المدرسة وحوادثها المحببة اليهما كانت تعاودهما دوما وتثير في روحيهما ونفسيهما نجوى وهوى وانهما ليستعيدان منها ما علق في الذهن وما طبع في المخيلة فيقضيان الامسية والليالي الاخرى بين جد ومزاح في احدى المقاهي التي اعتادا ان ينزويا في ركن من اركانها بعيدين عن ضجيج الرواد وصراخ الندل، يتحدثان بما تم معهما في العمل ويتباحثان في المشكلات والمواضيع العامة ثم يسبحان في خلال اثيري ويثيران نجوى

الفؤاد في سكينة الليل وضجمته باحاديث ادبيـة او شعرية كانا قد حفظاها في ايام المدرسة او قرأاها في اوقات الفراغ ثم يشتركان في تدبيج مقالة اجتماعية او قصة ادبية صغيرة او يقرضان الشعر الذي لا يخلو من تشبيب وغزل ، ثم يعودان

وانهمك كل منهما في شغله وثابر على عمله ومضت السنون والايام وهما على حالهما وان كانت تخلو من غيـاب صغير او قليل وكبر عودهما وصارا شابين يافعين وانخرطا في حيـاة مرحة ومسرة ، وجاملا عصرهما ودارا مع الايام والزمن . ويخفق القلب وتتحرك النفوس في مكامنها ويسيران مع تيار الحب بعد ان الان قناتهما . وعرف احدهما فتاته وعلق بهـا ولم ينل هذا العمل شيئاً من صداقتهما بل ثابرا على ذلك

ولعبت الصدف دورها وقضت عادات المجاملة وتقاليد الحياة ان يزداد عددهما

ثم مضت ايام قلائل فتفتحت القريحة وتغيرت مجـاري الاحاديث في النزهات والخلوت او ينسيان او يتناسيان ايام الصبا

والغيرة تولد الحب والحب يولد الشك فكثرت شكوكهما وتفاقمت وقصرت اجتماعاتهما وتضاءلت وصارا يتسابقان في الانفراد والبعاد عن بعضهما

و « هي » ترثي لحالهما وتشفق

ولـكنها شيطان وكفى

فتفارقا وتباعدا

الحيام

***

غايتك في الحياة بعد الدراسة

اما ان تحصل على وظيفة براتب حسن او أن تكمل دراستك في احدى الجامعات وعلى كلا الوجهين تحتاج لتعلم بعض هذه المواد :

١ الطباعة على الالة الكاتبة (بالعربية او بالانكليزية)

٢ مسك الدفاتر والمحاسبات (بالعربية او بالانكليزية)

٣ الاختزال (Pitman's)

٤ اللغات (ابتدائية وعالية) العربية ، الانكليزية ، العبرية ، الافرنسية ، الالمانية ، الايطالية واللاتينية

تعلم هذه المواد برسوم زهيدة وعلى يد معلمين اكفاء في

المعهد الوطني لفن التجارة واللغات بالقدس

The National Institute of Commerce & Languages

شارع يافا — العمارة الروسية (مقابل دائرة البريد) الغرفة نمرو ١٠

الديانـــة المصريـــة

عندما يوجه التلميذ انتباهه الى ديانة قدماء المصريين لا بد ان يوجـه سؤالا لا يزال العلماء يتجادلون فيه وهو عن نوع او فحوى هذه الديانة الجوهري

لقد مكننا اكتشاف شمبوليون ان نتقدم من تلميحات كبار كتاب اليونان الزهيدة الى درس وتفسير المصادر المصرية الاصلية . وكلما تضاعفت هذه المصادر وتكاثرت كلما زاد نوع هذه الديانة وطبيعتها وضوحا . ولـكن كما يحـدث عادة في مثل هذه المسائل ، كلما زادت معرفتنا كلما اقتربنا من النهاية وعندئذ تكثر المسائل التي لا ندري لها حلا

عندما يطالع التلميذ كتابات المصريين يجد نفسه مضطراً ان ينتخب احدى نظريتين مختلفتين متقاطعتين ويرى الذين يدافعون عن النظرية الاولى بالديانة المصرية ديانة موحـدة واضحة من بين تعدد الالهة والتقاليد السخيفة . مع اسمى الاراء مخبأة مثل لؤلؤة ثمينة صافية في صدفة جديدة قذرة ذات فنون سحرية وآراء تشبيهية. ويرى الذين يدافعون عن النظرية الثانية فيها ديانة همجية مشوشة متشعبة جرب كهانها ان يطرحوا عليها معنى غامض خفي — معنى لا يفهمه الناس ومعنى يترك التقاليد وطقوس هـذه الديانة الخرافيـة غـير مفضوحة

ويدافع عن كلا الرأيين علماء مشهورون بواسطة براهين قاطعة تبرهن عن صحة النظريتين المختلفتين . ولكننا لا نقدر ان ننكر ان كلا النظريتين لا تفسران بعض المتناقضات الموجودة في الديانة المصرية تفسيراً مرضيا

ولو نقدر ان نقبل وجود مثل هذه الديانة السامية فيما قبل التاريخ لا يسعنا الا ان نستغرب تطورها الى آراء سخيفة ومعاني خرافية لم يكن يفهمها احـد حتى ولا الذين كانوا ينطقوا بها ، مع ان مدنية الانسان كانت تتقـدم ولم يكن هناك اي اساس رديء يهيء الفرصة لمثل هذا التطور . ولا يسعنا ايضا الا ان نستغرب انبثاق نور عبادة الخالق وديانة موحدة من مثـل هذه الديانة التي كانت مشوشة متشعبة مع ان المصري كان تحت تأثير الغنى وعلى العموم كانت المدنية المصرية مدنية ماديه

لهذا نضطر اذن ان نحسب ان الديانة المصرية كما تظهر في التاريخ ديانة ناتجة عن صهر مادتين مختلفتين ومنبثقة من اختلاط جنسين مختلفين بالمرة . بمعنى آخر ان الديانة المصريه الوطنية كانت واستمرت على كونها ديانة متعددة الالهـة ولـكن عندما حكم البـلاد الجنس الذي اتى من اسيا قبـل التاريخ جرب ان يمزج آراءه للاعف والانقى من جهة الديانة باراء السكان الاصليين بان يجعل لتلك الديانة المتعددة الالهة معاني مخيفة رمزيه. بهذا الغرض فقط يمكننا ان نفسر المتناقضات في الديانة المصرية تفسيرا مرضيا ومعقولا

ومن بين عناصر هـذه الديانة يجب ان نحسب حساب شيئين امتازت بهما هذه الديانة وهما عبادة الحيوان وعبادة الموتى لا سيما الموتى من الملوك. ومع ان عبادة الحيوان كانت موجودة عند بعض الديانات الاخرى لكنها لم تصل الى الحد العظيم الذي وصلت اليـه عند الديانة المصرية . كان المصري يعبد الحيوان الذي له ميزة خصوصية حقيقية كانت ام خيالية وكان يظن ان لهـذه الميزة قوى سحريه . وكان يعبد ايضاً الحيوانات التي يهابها او يقدرها ولـكن فوق كل شيء كان يعبد الحيوانات التي كان يعتقد ان لها صلة بفيضان النيل ولو كانت هذه الصلة غريبة

كل قبيلة وكل مقاطعة كل مكان وكل عائلة كان لها حيوانها المقدس الخصوصي ولـكن بعض الحيوانات مثل العجل والتمساح والقط ووحيد القرن وغيرها كانت عبادتهم شائعة كثيرا لاسباب خصوصية منهـا ان الطبقات المثقفة والراقية كانت تعتقد ان لهم صلة ببعض الالهة وهكذا صاروا يعتقدون ان الالهة تتجسد بهذا الشكل من الحيوان

حيفا — روزنيل

مكانة المرأة من النشاط الثقافي

يدهش المتتبع للخطى الأخيره في النهضة العالمية ظهور عنصر جديد لم تألفه الحضاره الماضية على كثير من العصور. فلقد عرف العالم ما يسمى « بالحركه النسائيه » ومايقصد بهذا التعبير من المساواة بين المرأه والرجل، دون احتفاء بما بينهما من فوارق طبيعيه، وما يتبع هذه المساواة من غزوة المرأه لكل ميادين الجهود، ومجالي النشاط. وقد شهدنا في السنين الأخيرة التى تلت الحرب كيف ان المرأة ساهمت فى الكثير من ساحات النضال الى جانب الرجل، على ان هذا الذي نراه ليس الا اتجاهة من المرأة تخرج بها عن مكانتها الطبيعيه، وليس يعنينا في قليل او كثير ان نسجل مبلغ ما وصلت اليه هذه النهضة النسائية في نواحيها المختلفة اقتصادية كانت ام عمرانية، وانما نحب ان نبين في هذه الالمامية السريعة مدى نشاط المرأه في الناحية الثقافية، وهي ناحيه نشجعها عليها ونود لو انها التفتت اليها بدلا من اتجاهها الى نواح أخرى من الحياة ما بها في النهضة من شيء.

وانما نشأت فكرة « الحركة النسائية » في فرنسا قبل غيرها من الدول، ولكن فرنسا لم تكن أسبقها الى تحقيق هاتيك الفكرة، وان كانت أسبق الامم طراً الى دراستها وفحصها. فنحن نرى الآن بعض الشعوب وقد اعترفت للمرأة بمكانها من المساواة بالرجل، حتى من الناحية السياسية، ولكن فرنسا تأخرت في ذلك المضمار حتى أن برلمانها رفض أن يسمح للمرأة بحق الدخول في مجلس الشيوخ، وهو أمر لم تر غيرها من الدول شيئاً فيه، ولا غضاضة يمكن أن ترد عليه

إلا أن فرنسا، ولطالما كانت مهداً لمعظم المبادىء — لم تبعد المرأة عن ميدان الثقافة قدر ما أبعدتها عن ميدان السياسة والمرأة الفرنسية لم تتأخر في ذاتهـا عن ولوج ذلك المنحة في عزمة الواثق. وايمان من رسخت في قلبه العقيدة. وكان من آثار هذا النشاط عدة مظاهرات قد تبعث على الاطمئنان اذا انتهت الى وضعها الطبيعي، من ذلك المجلات التى تظهر في فرنسا خاصة يتتبع اخبار « الحركة النسوية » وكثيرة ماهي ومن ذلك ايضاً اقبال المرأة على الاشتراك في الجامعات، والتزود من التعليم بحظ هو وحظ الرجل منه سواء بسواء.

فالمرأة إذن قد انتهت الى مكانة طيبة في جوانب العالم واما في فرنسا فقد كان معظم نصيبها من التعليم والثقافة، دون السياسة، على أن هذا الحق الثقافي البحت هيأ لها فرصة سانحة لتنهل من العلوم ما تريد.

ونهضة المرأة لم تكن مقصورة على الغرب وحده، بل امتدت الى نواحي الشرق، حيث بدأت المرأة تدرك أن من واجبها أن تجاري زميلتها الغربيــة. ولسنا نعني بما اذا كانت وفقت في نواحي الحياة المختلفة، انما نعني بصفة خاصة بنهضتها العلمية. وانه لما يحزن حقاً أن تكون المرأة الشرقية أقل انصرافا الى العلم منها الى غيره من الشئون، وان تكون ابطأ خطى من زميلتها الغربية في هذه الناحية. فنحن لم نسمع بعد بان سيدة شرقية قد نالت لقباً علمياً، او انها قامت بوضع مؤلف ذي قيمة خاصة...

ومهما يكن من الامر فان مطلبنا من هذه العجالة ان نبسط مدى ما وصل اليه الافق العلمي للمرأة الغربية ومقدار نصيبها من التوفيق فيه على ضوء مقال كتبته محامية فرنسية هي الاستاذة رينيه جاردان من فرساي استعرضت فيه تاريخ الحركة النسائية في فرنسا من الناحية الثقافية، وبسطت الاسباب التي ترى من اجلها واجباً على كل سيدة ان تنضم الى الحركة النسوية وان تشجعها قدر ما تستطيع. تقول هذه المحامية « ان المبدأ النسوي الذي أنادي به ليس نظرية معنوية فحسب اوفكرة فارغة غير محصورة تخرج عن حقائق الحياة اليومية، وإنما هو في الحق يستند الى حقائق جامدة والى

مبادىء سابقة لها قيمتها المعترف بها .

لقد كانت الحالة الاجتماعية في فرنسا التي تكونت وفق المبادىء التى جاء بها قانون نابليون من خير الحالات التى عرفتها فرنسا ، ولكن هذا لم يمنع من الاحساس بحاجة الى تشريع جديد يعدل القانون السابق . ونحن في هذه الايام ، وان كانت المرأة قد قطعت شوطا بعيدا في تحسين مركزها الاجتماعي ، فى اشد حاجة الى مثل هذا التشريع المعدل ، لا كلفا بالتشريع ، إنما مجاوبة للشعور بحاجة ملحة جامحه »

ولعل الأستاذة المحامية تعني وجوب اقرار الحقوق السياسية للمرأه الفرنسية كما أقرتها غيرها من الدول ، على أنها بسبيل التدليل على استحقاق المرأة لهذه الحقوق عرضت جانباً طيباً من النهضة النسوية هو الجانب الثقافى ، وهو ما نحب أن نطلع عليه القراء وقد ذهبت فى هذا الاستقراء إلى أقصر مدى بل انها لم تتجاوز استعراضها فى اسبوع او اسبوعين ، لأنها لو أرادت أن تنفذ ببصرها متنقلة على شتى الآثار الثقافية التى خلفتها المرأه منذ عرفت نهضتها الأخيره ، وعهدها بها ليس ببعيد ، لاحتاجت الى مجلدات كما تقول . واذن فقد خلصت الى تكثيف جهود المرأة فى خلال اسبوع أو أسبوعين لتدلل على أن ذلك جهد لا يقل اعتباراً وتقديراً عن جهد الرجل فى هذا اللون من ألوان الحياة الفكرية . فذكرت كيف أنه فى مدى أيام قليلة استطاعت بضع سيدات يبلغ عددهن قراب العشر من الفوز بالدرجات العلمية على اختلاف فروعها العالية ومن وضع مؤلفات كانت محل تقدير النقادة فى جميع انحاء العالم ذكرت كيف ان السيدة سوزان لافو نالت قيمتها كلها لقب دكتوره فى الآداب من أجل مؤلف واحد ، وكيف ان السيده جانيه بلمون نالت نوط الجداره بين المشتغلين بالاعمال الحره لوضعها ديواناشعريا شهد له الجميع بالرصانة والعمق والموسيقية ، وذكرت الكثيرات من السيدات اللاتي ضربن فى كل ناحية وغزون كل متجه ...

هذه التفاتة نحمدها حقاً للمرأه ، فان مسايرتها للعلوم والفنون اوسع فائده وأعم أثراً من انصرافها الى غير هذا الشأن . وكم نود لو ان المرأه الشرقية انتحت هذه الناحية متأثره بزميلتها الغربية بدلا من الانصراف الى ما لا فائدة فيه ولا طائل عنه فلو ان المرأه الشرقية التفتت حقاً الى العلم لكان ذلك اجدى عليها واجدى على الشرق .

ا . ع

الضحك والهضم

يعتقد الاطباء ان علاج عسر الهضم يكون بالادوية المدخلة على الجسم ولكن تكرار الامتحان دل على ان تلك الأدوية قلما تفيد لأن علل المعدة هي على الغالب من العلل الوظيفية فينبغي ان تداوى بتهيئة العضو لاتمام وظيفته . وذلك يكون بعد مراعاة نوع الطعام ومقداره بان لا ياكل الانسان وحده ما استطاع الى اكثار المشاركين له سبيلا وان لا يجعل حديثه على الخوان فى الامور السياسية او المهمات البيتية او الاشغال التجارية الى غير ذلك مما يقتضي وحدة الحديث فكاهيا كثير النكات داعيا الى الضحك حينا بعد حين لأن الاحاديث الجدية تقتضي اعمال الذهن لتفهمها الى المعدة ليساعدها على الهضم يتحول الى الدماغ فلا تعود قادرة على هضم ما التهمت

وفضلا على ذلك فان الضحك حين الطعام والاكثار من ايراد الملح والمستطرفات مما يقتضي اطالة الوقت فيترتب على ذلك تمهل الآكل فى أكله وكثرة مضغه للطعام فيكون كأنه قد هضم بعض الهضم قبل وصوله الى المعدة فضلا عما فى الضحك نفسه من الرياضة المعتدلة التي تعين على الهضم

فانا اذا كنا على خوان لهو ومباسطة وجدنا للطعام خفة فى المعدة تتبعها سهولة فى الهضم وذلك للسببين المقدم ذكرهما إذ الهضم قائم بعمل الفم الذي هو مضغ الطعام وتجزئته وعمل المعدة الذي هو تحليله بما فيها من العصارات الهاضمة عن ان اللعاب فيه قوة هاضمة تحول الطعام تحويلا كيماويا يسهل اغلاله فى السوائل المعدية ولذلك يجب التأني فى المضغ لانه ادعى الى كثرة اختلاط الطعام باللعاب المفرز من جوانب الفم ومثل ذلك يقال فى وجوب تفريغ الذهن عن الأمور المهمة والمباحث الجدية التى تقتضي اعمال الدماغ ومعارضته للمعدة فى امر الهضم ولذلك يحسن بذوي الاعمال العقلية ان يتخلوا عنها قبل الطعام ولو ربع ساعة ليعتدل توزيع الدم فيهم ولا يبعد عن المعدة استدعاء ما تحتاج اليه من الدم لعمل الهضم كما ان الراحة تجب بعد الطعام ايضا على ما هو مشهور للسبب عينه ولذلك يختار النوم القليل بعد الطعام لانه يؤدي الى توقف اعمال الدماغ فيكون ذلك عون على اتمام عملها والسلام

حيفا فؤاد اليوسف

اسير يتكلم !

أسبغي علي رداءك ايتها الحياة ، وجلببيني بطيلسان الحرية : فهي الشمس ويجب ان تشرق على كل انسان وتغبط كل نفس فلاسبيل الى السعادة إلا اذا عاش الانسان حرا لا يسيطر على جسمه وعقله ونفسه ووجدانه وفكره إلا ادب النفس. انني اود الحرية واطمح اليها لاتمتع بها واعيش عيشة سائغه، وانشدها لاتنعم بها واحظى بوجودها، ولكن، ما فائدتها بعد فقدان الحياة وقرب الاجل ؟ لذيذة هي الحرية ان جاءت بالسلامة !

اتطلع حولي فلا ارى غير جدران مشمخرة ونوافذ قاسيه محكمة الاغلاق لا سبيل الى التفلت منها . ولما ايقنت ان لا نجاة لي لجت بي الوساوس والافكار وساورتني الهموم والاحزان ولكن سرعان ما نفحت الذكرى بنسيمها فتذكرت الوطن العزيز فخاطبته بلهجة الجزع والالم والشوق !

ايه وطني الحبيب ! يا من قضيت السنين الطوال بين احضانك ، تظللني سماؤك ، ويرويني ماؤك . يا من حن علي حنو المرضعات على الفطيم ، ها أنا ذا أذوق غصة الحياة ومرارتها ، أرى ظلمة السجن ووحشته فاتذكر ربوعك المشرقة بانوارها السرمديه ، اسمع حفيف الاشجار فاتذكر اشجارك فيغمرني الهم والحزن . كل هذه العذابات كل هذه المصائب احملها بصبر لاجلك ، لله ما أمر الذكرى !

ويلي ... إني الآن قابع في قرارة الموت بعد ان كنت هائما في وادي النعيم بين خمائل الحياة العطرية ارى الاشباح البيضاء تمر بي وتذكرني بك ، تذكرني بنسماتك المنعشة ، ونجومك السحريه ! وأنا ، أنا منقبض في جحيم لا يطاق ، ساكن وعلى عيني غشاوة تجعل الحياة ظلمة خرساء والسجن جهنم حمراء !

ويحي ... أرى اشباح الموت تعرض أمامي تتبعها أشباح الحياة البيضاء وكانها تنطق بنبي جسدي ... أجرع هذه المصائب ، أتحمل هيبة الموت ومرارته ، لاجلك يا وطني المحبوب المفدى !

أتذكر شيخين ، شيخ النعيم الابيض وشيخ الجحيم الاسود ، نعم، كنت انت شيخ نعيمي الابيض وهذه الارض الغريبة القاسية شيخ جحيمي الاسود . كنت آتدم بخبزك فاشعر كأنه بلسم الحياة ، وأرشف ماؤك العذب فاحسبه الترياق بينما هنا أعد الشراب صابا وخبزك مجسمة السعادة فيه وخبزي مجسم الجحيم به ، آكله الان تحت سيطرة أوغاد لئام سلبوا جوهرة حريتي باسم الناموس والنظام

أذكرني يا وطني ! اذكر ابنك التعيس الذي يعيش في الجحيم الازلي . ما زلت حيا ، لكنني ربما اموت غريبا في هذه الساعة ولكن روحي لا بد ان تمزج بروحك !

فوداعا يا وطني الحبيب

وداعا ايتها الحرية العزيزة

وداعا ايتها الحياة القاسية !!!

الناصرة　　　　　　　　　　　　السى جبرائيل

شكر ورجاء

نشكر المشتركين الكرام الذين سددوا بدل اشتراكاتهم عن السنة الثالثة ، ونخص بالشكر منهم صاحب السعاده رئيس وزراء شرق الأردن لتبرعه الكريم لهذه المجلة بثلاث جنيهات كما نرجو من الذين لم يسددوا بدل اشتراكهم ، ان يفعلوا ذلك كما نعرفهم ان السيد داود ترجمان سيقوم بمهمة جمع الاشتراكات من المشتركين فالرجاء تسهيل مهمته

***

قصة العدد

الامير السعيد

تابع ما نشر فى العدد الماضي

فطار السنونو الصغير فوق المدينة الضخمة فرأى الاغنياء يولون في بيوتهم بينما الشحادون قاعـدون على الابواب. طار عبر ازقة مظلمة ورأى وجوه الاطفال الجائعين المبيضة وهم ينظرون في ذهول الى الشوارع السوداء. ورأى تحت قنطرة جسر ولدين صغيرين مضطجعين احـدهما بين ذراعي الاخر يحاولان الدفء. « كم نحن جائعان » سمعهما يقولان « يجب ان لا تناما هنا » سمع الحارس يصرخ بهما فشردا تحت المطر الهاطل.

عند ذلك طار السنونو راجعاً واخبر الامير بما رأى.

« انني محلى بالذهب الرقيق » قال الامير. يجب ان تنزعه عني ورقة اثر ورقه وتعطيه الى فقرائي. ان الأحياء يظنون دائما ان الذهب يسعدهم.

فجعل العصفور ينزع الذهب الرقيق ورقة اثر ورقة حتى بدا الامير السعيد بليداً مغبراً. ورقة من الذهب اثر ورقة كان يحملها السنونو الى الفقراء فاشتد تورد وجوه الصبيان وضحكوا ولعبوا الالعاب في الشوارع. « ان عندنا خبزاً الان » كانوا يتصايحون

وأقبل الثلج وأقبـل بعده الجليد. فلاحت الاسواق كأنها صنعت من فضة، إذ باتت تلمع وتتلألأ. وكانت اشكال مخروطية من الجليد تتدلى من اطناف البيوت ولم يبق من لم يلبس الفرو، وصغار الاولاد ارتدوا القبع القرمزية وتزلقوا على الجليد.

واخذ السنونو الصغير يشعر بالبرد شعوراً اشد فاشد. ولكنه أصر على ان يلزم الامير، لقد اصبح يحبه كثيراً وكان دأبه التقاط الفتات من عتبة باب الخباز في حين غفلته وكان يحاول الدفء بتصفيق جناحيه

ولكنه آخر الامر عرف انه لا بد مائت. ولم يكن له من القوة الا ما يحمله بالجهد الى كتف الامير مرة اخرى. فتمتم له: « وداعا يا اميري الحبيب. اسمح لي ان اقبل رأسك »

فقال الامير: انني مغتبط لانك ذاهب اخيراً الى مصر ايها السنونو الصغير. لقد مكثت هنا طويلا جدا. ولكن يجب ان تقبلني في شفتي انني احبك »

فقال السنونو: « لا لست ذاهباً الى مصر، انني ماض الى منزل الموت، والموت اخو النوم. أليس الامر كذلك؟»

ثم قبل الامير السعيد في شفتيه وسقط صريعا على قدميه فسمعت في تلك اللحظة (طقة) عجيبة داخل التمثال كأن شيئا قد انكسر. وفعلا ان القلب الرصاصي انشق الى شطرين لقد كان الصقيع قاسياً فظيعاً.

وفي صباح اليوم الثاني كان رئيس المجلس البلدي يمشي في الساحة تحت التمثال ومعه اعضاء المجلس. وفيما هم يجتازون العمود التفت الرئيس الى التمثال وقال: « كم هي رثة هيئة الامير السعيد ! »

حقيقة انها رثة، اجابه سائر الاعضاء، وكانوا دائماً يوافقون رئيسهم وطلعوا الى التمثال لينظروا اليه ملياً

قال الرئيس: « ان الياقوتة قد سقطت من سيفه، وقد ذهبت عيناه ولم يعد ذهبيا كما كان. الواقـع انه احسن من من شحاذ بقليل ! »

أحسن من شحاذ بقليل. ردد سائر الاعضاء

وهنا عصفور حقيقي ميت على قدميه. استمر الرئيس في كلامه « حقاً يجب ان نصدر تصريحاً ننبه فيه العصافير ان موتهم هنا ممنوع » فاخذ سكرتير المجلس علماً بالاقتراح. وهكذا قوضوا تمثال الامير السعيد. وقال استاذ الفنون في الجامعة: « بما انه لم يعد جميلا فلم يعد نافعا ! »

واذا وا التمثال في مصهر وعقد الرئيس جلسة من هيئة البلدية لتقرير ما يجب صنعه بالمعدن

ينبغي ان يكون عندنا تمثال آخر بدون شك — قال الرئيس — وسيكون التمثال تمثالي انا

كيف أنسى

يا نسيم الصبح يا بدر السـما
أين من اهوى نأت عن مربعي
اين ليلى اين جنـات الهوى
أين صوتاً قد هوى عن مسمعي
ويحها قدسارعت يا ويلتا فأنا الذي
بعـدها كم بت مشدوه الوعي
هـل درى الدهر الذي فرقنا
انه يا ليـل يدمي اضلعي
أنت من اهوى ومن تهـوى انا
لست انساك وحق المبـدع

***

كيف انساها وانسى مقلة
فيهـا معنى صامتاً للالمعي
كيف انسى ورده فى خدها
كنت اسقيها بسيلى مدمعي
كيف انسى خمره قد ذويـت
فى شفاه ماؤهـا من ادمعي
شعرهـا لا أدري ماذا شعرهـا
أشعاع البـدر ان لم يقمـع
أم خيوط الشمس حاطت رأسها
قيدت ليلى بشكل ابدع

« * »

ايها الناقل اتان الهوى
أنت إن قابلت ليلي فاخشع
قل لها يا ليل هذه مهجة
قد حملناها اليك فاسمعي
قد جنى الحب على هـذا الفتى
فاذا الحب جنى ليلى اشجع

عمان — اميل جمعانه

كلا سيكون تمثالي انا ، قال كل من اعضاء الهيئة ، واختصموا وكان آخر ما سمعتـه عنهم انهم لا يزالون يختصمون

ما اعجب هذا الامر ، قال مدير عمال المصهر . ان هذا القلب الرصاصي المكسور يأبى ان يذوب في المصهر . فيجب ان نطرحه . فكان ان طرحوه على كومة غبار حيث كان السنونو الميت مطروحا ايضا

وقال الله لواحد من ملائكته : جيء بأثمن شيئين في المدينة . فحمل اليه الملاك القلب الرصاصي والعصفور الميت. فقال له الله اصبت باختيارك، لان هذا العصفور سيغرد الى الابد في فردوسي ، وسيسبحني الامير السعيـد في مدينتي الذهبية !

اول نظرة

هي الدقيقة الفاصله بين نشوة الحياه ويقظتها . هي الشعلة الاولى التى تنير خلايا النفس . هي اول رنة سحرية على اول وتر من قيثارة القلب البشري . هي آونة قصيرة تعيد على مسمع النفس اخبار الايام الغابره ، وتكشف لبصرها اعمال الليالي ، وتبين لبصيرتها اعمال الوجدان فى هذا العالم ، وتبيح سر الخلود فى العالم الآتي . هي نواه تطرحها عشتروت من العلاء ، فتلقيها العيون حقل القلب فتستنبتها العواطف ثم تستثمرهـا النفس . أول نظره من الرفيقة تشابه الروح الذي كان يرف على وجه الغمر ومنه انبثقت السماء والارض . اول نظرة من شريكة الحياه تحاكي قول الله « كن »

جبران

***

انها بائســـة

من تلك التي تنساب كالرقطاء وتخطر كالظبي العطشان..؟

من تلك صاحبة القد المياس . والقوام النحيف ..؟

اتعرف من هي يا صديقي ؟

سألت صديقي .ذلك السؤال : وكنا سائرين في احد شوارع المدينة . فاجابني بعد لحظة سكون . بلهجة تشف عن الرثاء والالم لحالها . قال :

« هي بنت من بنات الهوى ، ماتت عنها امها وهي رضيع . وفقدت كل حنان وهي فطيم :فسريعاما تسلمتها يد القابلة ، لعدم إستطاعة ابيها تربيتها بسبب فقره المدقع. عاملتها تلك القابلة بلا رحمة ولا شفقة ، اذاقتها من العذاب الوانا . وانزلت بها من الشقاء اشكالا.

نسيها ابوها او تناساها ، فغدت ولا محب لها ولا اليف ولما بلغت الرابعة عشرة من عمرها ، ذهبت لتعيش مع ابيها بدعوة منه ، ولكنها لم تمكث عنده اكثر من بضعة اشهر حتى اتاها يطلب منها ان تبيع طهارتها بثمن بخس ، اتاها يطلب منها ذلك الطلب الشائن ، الذي يحمر له وجه الانسانيه خجلا . اتاها بهذا الطلب الفاسد الساقط لكي تعوله وقد اصبح عالة على نفسه . فأبت .. فما كان من ذلك الوغد الا ان طردها وهي لم تتجاوز الخامسة عشرة بعد ، فتلقفتها افواه الرذيلة وايدي الشقاء ، فجعلت تلك المسكينة تتخبط في دياجير الظلام . حيث لا مرشد لها ولا معين . والطريق امامها حالكة الظلمة مخيفة .

ذهبت تقرع ابواب الرزق باباً بابا ، وترد مناهل الكسب الشريف منهلا منهلا . فلم تجد الا شاباً يغازلها ، أو فتى يساومها شرفها ، ويراودها عن نفسها . هذا يريد ان يعبث بزهرة جمالها، وذاك يحاول اغواءها، وهي كالبلهاء لا تدري ماذا يضمرون ، بل انى لها ذلك ، وهي لم تهتد بنور العلم والمعرفة .

ضاقت بها الحال ، وتمكن منها اليأس فاستسلمت لوسواسها فهوت ، ثم هوت سقطت وهي لا تدري عظم المسؤولية، اصيبت في أعز شيء تملكه الفتاة العذراء ، وهي لا تعرف أي سبيل تسلك . كان ذلك بأغواء شاب لها لا أخلاق له ولاضمير، لم يشفق على فتاة بائسة لا حول لها ولا قوة ، ذهبت تطلب منه مرتزقاً فأشقاها وسلب منها طهارتها ، ولم يرع حرمة الشرف ولا زمام الفضيلة ، بل مزق ستار الشرف وسجاق المروءة وكاني به وقد قسا قلبه، وتحجرت عواطفه فلم يرث لفقد اعز شيء لديها الا وهو عفافها

***

بعد مضي بضعة اسابيع على اجتماعي بذلك الصديق ، وسماعي لقصتها المؤلمة . جاء يزورني ، فاستقبلته ورحبت به وأدخلته البيت ، وجعلنا نتحدث ، وننتقل من حديث إلى آخر ، الى ان انتهى بنا الحديث — والحديث ذو شجون كما يقولون — الى قصة تلك الفتاة المسكينة ، التي اجبرت على السقوط ، فسألته ان كان رآها بعد رؤيتنا الاخيرة لها، فصمت هنيهة ، واخيراً أجاب :

« اتذكر يا صديقي قصتها التي قصصتها عليك »

فأومأت له برأسي علامة الايجاب .

فاستطرد يقول :

« رأيتها لاخر مرة بعد رؤيتنا لها معاً ، وكان ذلك بالقرب من مقبرة . في جنح الدجى وتحت استار الظلام ، وكانت تسير كالغزال الشارد ، وقد هب الريح عاتياً شديداً وكأن به داء الجنون ، فجعل يعبث بشعرها الجميل ، واثوابها الرثة وهي ترتعش تحت وطأته الشديدة . وما ان وقع عليها ضوء المصباح المنصوب بالشارع وتبينتها حتى دهشت لاصفرار وجهها ، ونحول جسمها ، وقرأت في جبينها الواسع سطور المسكنة والبؤس .

ولكنها ما لبثت ان مرقت كالسهم وسط الاشجار وتوارت بين القبور ، فتبعتها عن كثب لأرى ما الذي اتى بها الى هذا القفر وسط هذا الليل البهيم ، في هذه الساعة المتأخرة من الليل وقد هجعت كل حيوانات الارض وأطيار

المرأة في الشرق...

(عصفت اعاصير الجهالة منذ قرون على قمم الشرق المتسامية نحو العلاء، فعراها الهبوط واخذت تنحدر نحو الحضيض، وساد عليها ديجور وغمرتها غياهب . . . وراحت المرأة تتخبط الفضائل الباطنة، وتطأ معالم الروح الصارخة . .)

منذ اجيال واجيال قامت المرأة تطالب بحريتها ومساواتها للرجل، فقد حطمت نساء بابل ومصر القديمة، وغيرهما من امم الشرق، ذلك النير الثقيل الاسود وهو نير خضوع المرأة لسيدها الرجل خضوعا اعمى واطاعتها اياه اطاعة عشواء. ولكن سار الزمن مسرعا وتبدلت الحال في الشرق واخذت الظلمات تغشي تلك المدنية الشرقية الزاهرة، وعاد الجهل يحطم حريات الافراد والجماعات فامتحنت المرأة واستسلمت للسلاسل والقيود. وها نحن اليوم والمرأة في الشرق آلة صماء في يد الرجل ومطية لانانيته وحيوانيته بعكس الحالة في الغرب حيث المرأة رفيق للرجل في كل زمان ومكان، لها ما له، تحيا كما يحيا، وتسير واياه الى هدف واحد مشترك.

أخلقت المرأة الغربية من غير الطينة التي خلقت منها المرأة الشرقية؟ ام هي اجدر بحريتها وحقوقها منها بالمرأة الشرقية؟؟ لا هذا ولا ذاك، وانما ذلك كله نتيجة الجهل القابض ببراثنه على رقاب الشعوب الشرقية.

فالمرأة في الغرب قد فتحت عقلها للعلوم والفنون وأرهفت روحها بالاداب الطلية العذبة أخذت ترنو الى الحياة بشيء من اللذة والمتعة اذ هي الى جانب الرجل سعيدة، لا تخشى شيئاً ما دامت تفهمه ويفهمها، تسير معه الى ساحات القتال تدافع واياه عن الوطن المحبوب، بثغر باسم وروح وثابة الى المخاطر وقلب مغامر، خفيفة كالنسيم الذي يداعبها، ثقيلة كالقنابل التي تصبها على رؤوس الاعداء، ساذجة كالطفل، جميلة كالطبيعة، متجالدة كالزمن حكيمة كالايام.

اما في الشرق فالمرأة أسيرة التقاليد والعادات، ضحية الجهل والغباوة حليفة الزهو والخيلاء عشيقة التبرج والتصنع سجينة الرجل بين الجدران الحجرية الصماء، وسفينة الاوهام تسير فوق محيط الشرق الجميل الساحر الذي اضحى خالياً الا من سفن الاطياف والخيالات. هاذه هي المرأة في الشرق جسد ممصوص، روح محرومة، حرية مكبولة، آراء منبوذة، آمال خائبة، ويأس مجسم يقف سداً في سبيل الرجل العبقري وحاجزاً في طريق العصامي، ولن يعود الشرق الى قمة الرقي والتقدم ما لم تتحرر فيه المرأة المظلومة، وتفك عينها الاصفاد، وتؤازر الرجل الطموح بقلبها ودماغها فتسير واياه كتلة واحدة في وجه زوابع الخطوب على محيط الايام

« ج . ج »

السماء، ولكني ما لبثت ان وجدت الجواب على سؤالي، عندما رأيتها تنشدقبر امها وكانها تريد ان تسر اليها وهي في مرقدها الاخير ما جناه عليها والدها الضال، فجثت على القبر تقول:

« اي اماه، ما اشقاني واسوأ حالي، تركتني وحيدة فعثرت، وها قد انيت طالبة منك العفو والغفران، لقد ضللت وسقطت، انظري الى ابنتك الوحيدة تريها عارية الرأس والقدمين، فهل عهدتيني كذلك يا امي الحنونة؟

« اماه، اماه، لقد سئمت الحياة، ولم يبقى لي على الصبر جلد، فارحمي ضعفي واستكانتي، وباركي ابنتك الوحيدة البائسة. ان دموعي يا اماه هي كل ما املك، وسوف اذرفها بسخاء، باركيني يا اماه ولا تلعنيني، اني اعلم اني غير مستحقة ان اقف امام جدثك المقدس.

قالت ذلك وما لبثت ان سقطت على قبر امها متبللة بالدمع السخين، ثم رأيتها وقد نهضت، اشرق اذ ذاك القمر من بين طيات السحاب وارسل خيطاً من الضوء ضئيلا على وجه الفتاة، فتبينتها فاذا هي تردد نظراً تائهاً فيما حولها وما لبثت ان مدت يدها الى صدرها واخرجت شبه زجاجة صغيرة، وادنتها من فيها، والدمع يترقرق في عينها، شربت مافي الزجاجة وعلى اثرها سقطت وهي تلفظ انفاسها الاخيرة وتنطق بكلمات متقطعة تطلب لامها الرحمة ولنفسها التواب

« رحماه »

من نوادر العرب

جلس الحجاج يقتل أصحاب عبد الرحمن بن الاشعث فقام اليه رجل منهم فقال: أيها الامير ان لي عليك حقاً قال وما حقك علي ؟ قال سبك عبد الرحمن يوماً فرددت عنك . قال : ومن يعلم ذاك؟ فقال الرجل أنشد الله رجلا سمع ذاك الا شهد ، فقام رجل من الاسرى فقال : قد كان ذاك أيها الامير . فقال : خلو عنه . ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر؟ قال : لقديم بغضي اياك قال : ويخلى هذا لصدقه.

قدم اياس بن معاوية الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاض لعبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخاً كبيراً فقال له القاضي : أتقدم شيخاً كبيراً ؟ فقال له اياس : الحق اكبر منه . قال اسكت . قال فمن ينطق بحجتي ؟ قال : ما أظنك تقول حقاً حتى تقوم . قال أشهد أن لا اله الا الله . أحق هذا أم باطل ؟ فقام القاضي فدخل على عبد الملك فاخبره بالخبر فقال : اقض حاجته واخرجه من الشام لئلا يفسد علي الناس .

قال زياد بن ابيه لابى الاسود الدؤلي: لولا انك كبرت لوليناك بعض أعمالنا. فقال : ان كنت تريدني للصراع فليس عندي كفاية وان كنت تريد رأيي وعقلي فهما أوفر ما كانا .

وقيل له : أنت والله ظرف لفظ وظرف علم وظرف حلم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه .

من لطيف ما يروى عن شاعر النيل حافظ ابراهيم انه بينما كان جالساً في بار اللواء في أحد الايام اذ دخل أمير الشعراء أحمد شوقى فجلس الى جانبه . ولما جاء خادم البار أراد شوقى مداعبه حافظ وطلب أشياء كثيرة من الطعام والشراب كان على حافظ أن يدفع ثمنها جريا على عادة العرب . ولكن أين الثمن وشاعر النيل موظف يتقاضى مرتباً ضئيلا من دار الكتب المصرية ! ولم يشأ حافظ أن يظهر بمظهر العاجز فانتظر وأطال الانتظار ظناً منه بان أمير الشعراء سيدفع في النهاية . ولكن هيهات ! ولما يئس من ذلك قام يريد الخروج وارتجل هذا البيت موجها كلامه لشوقى :

يقولون ان الشوق نار ولوعة

فما بال شوقى أصبح اليوم باردا

فضحك شوقى ودفع الثمن

دخل رجل من بني سعد على عبد الملك بن مروان فقال له : ممن الرجل ؟ قال من الذين قال لهم الشاعر :

إذا غضبت عليك بنو تميم

حسبت النـاس كلهم غضابا

قال : فمن أين أنت ؟ قال من الذين يقول فيهم القائل :

يزيد بنو سعد على عدد الحصى

وأثقل من وزن الجبال حلومها

قال : فمن أيهم أنت . قال من الذين يقول لهم الشاعر :

فـلا وأبيك ما ظلمت قريع

بأن يبنوا المكارم حيث شاءوا

قال : فمن أيهم انت . قال من الذين يقول لهم الشاعر :

قوم هم الانف والاذناب غيرهم

ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

قال : اجلس لاجلست والله لقد خفت ان تفخر علي !

هـذيان

(تابع المنشور على صفحة ٣٦)

أوتظن ان خلع الخمار ليس أشرف من وضع خمار خفيف جداً يكسب الفتاة جمالا والشاب اغراءاً على محادثتها ولا سيما وهي تحاول مغازلة عباد الله غير الصالحين من خلال هذا الخمار الذي يشعل في قلب الشاب الشوق واللوعة سترى قريباً ذلك اليوم الذي فيه ستطلب الفتاة استقلالها من الخدر والخمار فتظهر للعيان مثال الطهر والجمال والعفاف .

عفوك أيها الصديق الوفي فقدعا كستك في مبدأئك ولكني لا أزال صديقاً أميناً لك .

« ثنار »

نوادر وملح

تنص احكام الشريعة الاسلامية على انه لا تجوز الصدقة للاشراف من سلالة الرسول .

وبهذه المناسبة عشق احد الاشراف جارية اسمها صدقة وصادف مروره ذات ليلة ببغداد تحت دارها وكانت تغني لصاحبها وعنده نفر من اصدقائه فتنهد الشريف وقال :

يا من همو في الطبقة هل عندكم من شفقة
لعاشق متيم يطلب منكم صدقة

فأجابه صاحبها وقد عرفه .

يا من أتانا سرقة بمهجة محترقة
جدك يا ذا لم يجز اخذك منا صدقه

كان أساتذة الازهر في الزمان القديم يذهبون الى الازهر على الحمير ، ومن اظرف ما وقع من ذلك ما كان من حمارة الشيخ البجيرمي ، وكانت حمارة قوية تصل به عند أذان الفجر وكان يسكن في طرف من القاهره بعيد ، فاتفق انه تأخر يوما نحو نصف ساعة فسأله الطلبة عن سبب تأخره فقال : « الحمارة والدة وكان سبوعها امس » فصاح الطلبة : ولم لم تدعنا لحضور الاسبوع يا سيدنا الشيخ ؟ فأجاب من فوره : « لا تؤاخذنا فقد اقتصرنا على حمير الحارة »

كان رجل مصري متزوجا غادة حسناء وكان يحبها جداً ، وكان الرجل يكره الفسيخ ورائحته ولا يحضره لبيته مطلقاً . وعلى عكس ذلك كانت امرأته تحب الفسيخ كثيراً ففي ذات يوم في غياب زوجها اشترت فسيخه وجعلت تأكلها وفيما هي تتلذذ باكلها حضر زوجها فلفتها بالحال بجريدة وطرحتها تحت (الكنبة) فشم زوجها رائحتها وسأل زوجته عن مصدر الرائحة فانكرها واخيراً حانت التفاتة منه فرأى الجريدة فقال لزوجته :

لاشك ان هذا هو الفسيخ . وأشار الى الجريدة فقالت : وهل تصدق « الي في الجرائد »

وكلاء الغد في فلسطين

القدس — السيد راغب عسيله

حيفا — المكتبة العصرية

يافا — المكتبة العصرية

الناصرة ، السيد سمعان نصار وكالة الصحف العربية

تنبيه : يطلب وكلاء في البلدان الاخرى من فلسطين وشرق الاردن فمن يرى في نفسه الكفاءة فليخبر ادارة هذه المجلة

تباع المجلة في معظم المدارس في فلسطين

الاشتراكات

فى فلسطين وشرق الأردن	للطلبة	٢٠٠ ملا
فى فلسطين وشرق الأردن	لغير الطلبة	٣٥٠ ملا
فى الخارج	للطلبة	٣٥٠ ملا
فى الخارج	لغير الطلبة	٥٥٠ ملا

﴿ او ما يعادلها بالعملة الاجنبية ﴾

﴿ الأشتراكات تدفع سلفاً ﴾

صاحب الأمتياز والمحرر المسؤول

داوود رمزي

مطبعة الغد — بيت لحم